

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة الأنعام 041 -

031

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات كلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله جميعا ومرحبا بكم مجددا حيثما كنتم - [00:00:00](#)

مع المحاضرات الخامسة عشرة من تفسير سورة الانعام مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي - [00:01:02](#)

وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين هذا مما يقرع الله به ويوبخ الله به كافر الجن والانس يوم القيامة - [00:01:27](#)

عندما يسألهم وهو اعلم بهم وبما كان منهم جل جلاله هل بلغتكم الرسل رسالات ربكم الاستفهام هنا ليس استفهاما حقيقيا لطلب العلم تفهم تقريري الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي - [00:01:53](#)

استفهام قد يأتي بعدة معان في اللغة نسوق بعضها نعم قد يأتي على سبيل التسوية كقوله آآ تعالى سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم - [00:02:19](#)

سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون النوع الثاني استفهام انكاري لابطال قول الخصم كقول الله سبحانه وتعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا. اشهدوا خلقهم سكتب شهادتهم ويسألون - [00:02:39](#)

النوع الثالث الانكار التوبيخي قول الله تعالى اغير الله ابغي ربا وهو رب كل شيء افغير الله اتخذ وليا فاطر السماوات والارض وهو يطعم ولا يطعم افغير الله يبتغي حكما وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا - [00:03:10](#)

استفهام تقريري كما لو قلت لاحد من الناس اضربت زيدا افعلت كذا وكذا افهام يراد به التهكم نعم كقول الله سبحانه وتعالى قالوا يا شعيب اصلاتك تأمرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء - [00:03:31](#)

انك لانت الحليم الرشيد يا شعيب اصلاتك تأمرك انتبهوا الفصل بين الدين والدولة قديم فصل بين الدين والحياة قديم جدا منذ ايام شعيب يقولون له ايه العلاقة بين الصلاة والاقتصاد - [00:04:03](#)

ايه العلاقة بين الصلاة وبين اوفوا الكيل ولا تكونوا من المخصرين وازنوا بالقصاص المستقيم. دي فلوسنا اموالنا القرار قرارنا فيها ما نشاء. يا شعيب اصلاتك تأمرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء - [00:04:24](#)

انك لانت الحليم الرشيد افهام قد يكون على سبيل الامر فان حاجوك وقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعني. وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين اسلمتم يعني اسلموا فان اسلموا فقد اهدوا - [00:04:44](#)

وان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد تابع التعجب الم تر الى ربك كيف بد الظل ولو شاء لجعله ساكنا الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل؟ الم يجعل كيدهم في تضليل - [00:05:06](#)

تعمل قلبي الاستبطاء الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق كل هذا من معاني الاستفهام في اللغة لتقف على ثراء اللغة العربية انا البحر في احشائه الدر كامن - [00:05:28](#)

فهل ساء من الغواص عن صدفاتي وسعت كتاب الله لفظا واياة وما ضقت عن اين به وعظاتي فكيف اضيق اليوم عن وصف الة

وتنسيق اسماء لمخترعات يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم الرسل من الانس فقط عند جماهير اهل العلم ليس من الجن
رسل - 00:05:51

انما من الجن نذر وليس رسل فان الله جل وعلا بين لنا بدلالات واضحة في كتابه ان الرسل من الانس كما قال تعالى عبده ابراهيم
وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب - 00:06:18

فحصر النبوة والكتاب في ذريته. ابراهيم من بعده. ولم يقل احد من الناس ان النبوة كانت في الجن قبل ابراهيم رهييب ثم انقطعت
عنهم ببعثته صلى الله عليه وسلم ايضا قوله تعالى وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق -
00:06:40

وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم من اهل القرى والجن تبع للانس في هذا الباب فان نبينا كان مبعوثا الى الثقيلين قد قال تعالى
واصرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن - 00:07:05

فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى يهدي الى الحق والى
طريق مستقيم. يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به - 00:07:25

الى اخر الايات الكريمات. وقد صح في السنة المطهرة ذهاب النبي صلى الله عليه وسلم لطائفة من الجن يعلمهم الشرع ويقرأ عليهم
الكتاب في حديث علقمة اخرجه مسلم في الصحيح - 00:07:48

سألت ابن مسعود وقلت هل شهد احد منكم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن؟ فقال لا ولكننا كنا مع رسول الله صلى الله
وسلم ذات ليلة فافتقدناه - 00:08:05

فالتبسناه في الاودية والشعاب فقلنا استطير او اغتيل تبنتا بشر ليلة بات بها قوم فلما اصبحتنا اذا هو جاء من قبل حراء قلنا يا رسول
الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك - 00:08:23

تبنتا بشر ليلة بات بها قوم فقال اتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن قال تعالى وغرتهم الحياة الدنيا فرطوا فيها هلكوا
بتكذيبهم للرسل ومخالفتهم للبينات لما اغتر به من زخرف الحياة الدنيا وزينتها وشهواتها - 00:08:44

ومن تضحك الدنيا اليه فيغترر يمت كقتيل الغيد بالبسمات وشهدوا على انفسهم اي يوم القيامة انهم كانوا كافرين. في الدنيا بما
جاءتهم به الرسل ثم قال تعالى ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون - 00:09:15

الله جل وعلا يقول وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولو ان اهلكناهم بعذاب من قبلي لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك
من قبل ان نذل ونخزى فאלله جل وعلا لا يعذب احدا الا بعد قيام الحجة الرسالية - 00:09:42

لقد قامت الحجة بالميثاق الاول وقامت الحجة بميثاق الفطرة كل مولود يولد على الفطرة. لكن العذاب لا يكون الا بميثاق الرسل. وما
كنا معذبين حتى نبعث رسولا فلا يؤاخذ احد بظلم له قبل ان تبلغه دعوة الله عز وجل - 00:10:04

ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم يعني قبل ان تبلغه الدعوة لكن ربي عذر الى الامم. فما عذب احدا الا بعد ارسال الرسل اليهم
وان من قرية الا خلا فيها نذير - 00:10:26

ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة اية سورة الملك كلما
القي فيها فوج سألهم خزنتها. الم يأتكم نذير؟ قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء. ان انتم ان - 00:10:47

الا في ضلال كبير. وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير. فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير اهل التفسير
يقولون في تفسير هذه الايات وجهان بظلم اي بظلم اهلها بالكفر والشرك والذنوب والمعاصي لم يكن يعاجلهم ربهم بالعقوبة حتى

يبعث اليهم رسولا - 00:11:14

يقيم عليهم الحجة ويقطع عذرهم الوجه الساني انه ما كان ربك ليهلكهم دون التنبيه والتذكير وارسال الرسل فيظلمهم بذلك وما ربك
بظلام للعبيد ولا شك ان الوجه الاول اقوى اي بظلم اهلها - 00:11:44

وكفرهم ما يعذبون بهذا قبل بلوغ حجة الرسالية ولكل درجات مما عملوا اين كل عامل من طاعة الله او معصيته حز ونصيب ومراتب

ومنازل ودرجات من عمله يبلغه الله اياها ان خيرا فخيروا وان شرا فشرأ - [00:12:12](#)

وقيل ولكل درجات في النار. فيرجع القول الى كافر الانس والجن ولكل درجة في النار بحسبه قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين - [00:12:38](#)

الله جل وعلا في النهاية يعني ماذا يقول لكل ضعف ولكن لا تعلمون او كقول الله سبحانه الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كان يفسدون - [00:13:05](#)

ولكل الدرجات مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون كل ذلك يا محمد ما كان منهم من اعمالهم عند ربك في كتاب يحصيه ويثبتته ليجازيهم عليه عند لقائه عند لقائهم اياه ان الى ربك الرجعى - [00:13:24](#)

ان الينا اياهم ثمان علينا حسابهم فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب ثم قال تعالى وربك الغني ذو الرحمة الغني عن جميع خلقه من جميع الوجوه وهم الفقراء اليه من جميع الوجوه ذو الرحمة ومع غناه - [00:13:49](#)

وهو ليس كالبشر. كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى. لا هو الغني ذو الرحمة. في الاقتران بين صفات الله اشارات قرآنية لطيفة اشارات ايمانية بديعة ينبغي ان يلتفت اليها وان ينتبه اليها - [00:14:15](#)

ربك الغني ان غناه عن خلقه لا يحمله على ظلمهم ولا على الاستطالة عليهم. وما ربك بظلام للعبيد يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته فيما بينكم محرما فلا تظالموا - [00:14:34](#)

ان الله بالناس لرؤوف رحيم مع غناه عنهم فهو ذو الرحمة جل جلاله. ثم قال ان يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء ان خالفتم امره ان عصيتموه ان ابقتم - [00:14:56](#)

على طاعته يذهبكم يستأصلكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء. قوما اخرين يعملون بطاعته كما انشأكم من حرية قوم اخرين اذهب ذهب بهم وجاء بكم فهو قادر على اعادة الكرة وهو اهون - [00:15:19](#)

عليه وهذا المعنى مبثوث في آيات قرآنية كثيرة ان يشاء يذهبكم ايها الناس ويأتي باخرين. وكان الله على ذلك قديرا يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد. ان يشاء يذهبكم ويأتي بخلق جديد. وما ذلك - [00:15:42](#)

على الله بعزيز والله الغني وانتم الفقراء وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم ثم قال تعالى انما توعدون لات البعث بعد الموت امر الميعاد انما بالتأكيد باداة التأكيد انما توعدون لات وما انتم بمعجزين لا تعجزون الله في شيء بل هو قادر على - [00:16:06](#)

اعادتكم وان صرتم ترابا رفاتا وعظاما هذا المشرك اللي جاء بعظم قد رم قال يا محمد اتظن ان ربك قادر على ان يبعث هذه بعد ان صارت رميما؟ قال نعم. ويبعثك ويقرئك النار - [00:16:39](#)

نعم ويبعثك ويدخلك النار وضرب لنا مثلا ونسي خلقه. قال من يحيي العظام وهي رميم. قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل لخلق عليم وما انتم بمعجزين لحديث ابي سعيد الخدري - [00:16:59](#)

النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بني ادم ان كنتم تعقلون فعدوا انفسكم من الموتى والذي نفسي بيده انما توعدون لات وما انتم بمعجزين كما اكد القسم كما اكد - [00:17:25](#)

البعث باداة التأكيد اكده في آيات اخرى باقسام اقسام عليه الله جل جلاله زعم الذين كفروا الا يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن. ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير - [00:17:43](#)

وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب. لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين - [00:18:01](#)

توت يونس ويستنبئونك احق هو قل اي وربي انه لحق. وما انتم بمعجزين لا يعجز الله شيء ابداء في الارض ولا في السماء المعنى ده وما انتم بمعجزة التكرار حوالي تسع مرات في كتاب الله عز وجل - [00:18:17](#)

اولئك لم يكونوا معجزين في الارض وما كان لهم من دون الله من اولياء. نعم قل انما يأتيكم به الله ان شاء وما انتم بمعجزين او

يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين - 00:18:38

لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض ومأواهم النار ولبئس المصير العنكبوت وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير تركت الزمر - 00:18:56

والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين الشورى وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير. وما انتم معجزين في - 00:19:12

ارض صورة العنكبوت. وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء لكن سورة الشورى وما انتم من معجزين في الارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ثم قال تعالى قل - 00:19:29

يا قومي اعملوا على مكانتكم انا عامل. اي على طريقتهكم وعلى ناحية انا عامل هداك قول الله تعالى وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم انا عاملون وانتظروا انا منتظرون - 00:19:45

بهذه الاية قل يا قومي اعملوا على مكانتكم على حالتكم على طريقتهكم على ناحيتهكم انا عامل فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار اتكون لي ام تكونوا لي ولقد انجز الله مواعده لرسوله صلى الله عليه وسلم - 00:20:07

ومكنه في البلاد وحكمه في نواصي مخالفين - 00:20:29